

**محاضرة: مراحل إعداد بحث علمي

لطلبة السنة الثانية – ليسانس علوم تجارية**

من إعداد: الأستاذة أمّنة قاجة.

أولاً: مدخلات الدرس (Prerequisites)

قبل الدخول في مراحل إعداد البحث العلمي، يفترض أن يكون الطالب قد اكتسب المعارف التالية:

1. معرفة أولية بمفهوم البحث العلمي وأهدافه.
2. تمييز بين أنواع البحوث العلمية المختلفة (وصفي، تاريخي، تجريبي...).
3. إلمام مبدئي بمهارات استخدام المكتبة والبحث في قواعد البيانات.
4. قدرة أساسية على القراءة الأكاديمية وفهم المصطلحات العلمية.
5. مهارات أولية في الكتابة باللغة العربية أو الإنجليزية.

ثانياً: مخرجات الدرس (Learning Outcomes)

مع نهاية هذه المحاضرة، سيكون الطالب قادراً على:

1. التعرف على المراحل الأساسية لإعداد البحث العلمي.
2. القدرة على اختيار موضوع مناسب وقابل للبحث.
3. البحث عن الوثائق والمراجع وجمعها وفق منهج علمي.
4. ممارسة القراءة النقدية والتفكير المنهجي.
5. تقسيم موضوع البحث وتبويبه بشكل منطقي ومنهجي.
6. جمع المعلومات وتخزينها وتنظيمها باستخدام أدوات حديثة.
7. صياغة بحث علمي متكامل وفق المعايير الأكاديمية.
8. إدراك أهمية كل مرحلة في جودة البحث النهائي.

ثالثاً: مقدمة عامة

إعداد بحث علمي ليس مجرد كتابة تقرير أو تجميع معلومات، بل هو مسار منهجي يبدأ بفكرة صغيرة وينتهي بعمل علمي ناضج يعتمد على الدقة، الموضوعية، والتحليل المنهجي. يتطلب هذا المسار المرور بعدة مراحل مترابطة، بحيث تؤثر جودة كل مرحلة على التالية. لذلك فإن فهم هذه المراحل يُعد خطوة أساسية لكل طالب يرغب في إعداد بحث متكامل واحترافي.

رابعاً: مراحل إعداد البحث العلمي

تركز هذه المحاضرة على ست مراحل أساسية يعتمدها الباحثون في العلوم الاجتماعية والتجارية:

1. مرحلة اختيار الموضوع
2. مرحلة البحث عن الوثائق وجمعها
3. مرحلة القراءة والتفكير
4. مرحلة تقسيم وتبويب الموضوع
5. مرحلة جمع وتخزين المعلومات
6. مرحلة الكتابة

1. مرحلة اختيار الموضوع

أ. أهمية اختيار الموضوع

اختيار الموضوع هو الباب الأول لأي بحث. فلا بحث بلا موضوع، ولا موضوع بلا دوافع علمية. يجب أن يكون الموضوع:

- محدداً بوضوح
- قابلاً للبحث
- مناسباً لمستوى الطالب
- مرتبطاً بالتخصص (علوم تجارية)
- ممتعاً للباحث ويثير فضوله

ب. معايير اختيار الموضوع

- توفر المراجع والمصادر.

- حدائته أو أهميته العلمية.
- إمكانية تطبيقه أو دراسته ميدانياً.
- عدم ضخامته أو ضيقه المفرط.
- ارتباطه بالمشكلات الاقتصادية أو التجارية.

ج. طرق استلھام الموضوع

- قراءة المقالات العلمية.
- متابعة التطورات الاقتصادية والمالية.
- مناقشة الأساتذة.
- الاطلاع على البحوث السابقة.

د. صياغة الموضوع

تتحول الفكرة إلى موضوع بعد صياغة عنوان دقيق يعكس مشكلة البحث.
مثال:
"أثر التسويق الرقمي على ولاء الزبائن في الشركات الناشئة."

2. مرحلة البحث عن الوثائق وجمعها

بعد تحديد الموضوع، يبدأ الباحث بجمع المادة العلمية التي يعتمد عليها في بناء بحثه.

أ. مصادر البحث

- الكتب الجامعية
- الدوريات العلمية المحكمة
- المقالات الأكاديمية
- الأطروحات الجامعية
- التقارير الاقتصادية
- قواعد البيانات العلمية (Google Scholar – JSTOR – Scopus)
- الوثائق الرسمية (وزارات – منظمات دولية)

ب. مهارات الباحث في هذه المرحلة

- التمييز بين المصادر الأصلية والثانوية.
- استخدام الكلمات المفتاحية المناسبة.
- اختيار المصادر الموثوقة فقط.

- تدوين بيانات المرجع كاملة.

ج. أهمية التنوع في المصادر

تنويع المصادر يمنح البحث ثراءً ويساعد على بناء تحليل أقوى.

3. مرحلة القراءة والتفكير

هذه المرحلة هي العمود الفقري للبحث، حيث يكون الطالب فيها فهمه الخاص للمشكلة.

أ. أنواع القراءة

1. القراءة الاستطلاعية: لأخذ نظرة عامة عن الموضوع.
2. القراءة التحليلية: لفهم الأفكار بدقة.
3. القراءة النقدية: لتقييم الأفكار ومقارنتها.

ب. ماذا يفعل الباحث أثناء القراءة؟

- تلخيص الأفكار الأساسية.
- استخراج المفاهيم المفتاحية.
- تدوين الاقتباسات المهمة مع ذكر المصادر.
- المقارنة بين مواقف الباحثين.
- تحديد الفجوة العلمية (ما لم يتم بحثه).

ج. التفكير المنهجي

يشمل:

- طرح أسئلة منطقية.
- تحليل ظواهر موضوع البحث.
- تحويل القراءة إلى معرفة قابلة للكتابة والتحليل.

4. مرحلة تقسيم وتبويب الموضوع

بعد القراءة العميقة، يحتاج الباحث إلى تنظيم أفكاره.

أ. الهدف من تقسيم الموضوع

- إعطاء هيكل واضح للبحث.
- توفير تسلسل منطقي للفصول والمباحث.
- تحديد محاور التحليل.

ب. كيفية التبويب

عادة يُقسم البحث إلى:

1. مقدمة
2. إطار نظري
3. دراسة ميدانية (إن وجدت)
4. تحليل النتائج
5. خاتمة وتوصيات

ج. شروط التقسيم الجيد

- التوازن بين الفصول.
- عدم التكرار.
- ترابط وترتيب منطقي.
- توحيد منهجية العرض.

5. مرحلة جمع وتخزين المعلومات

أ. لماذا التخزين مهم؟

لأن الباحث يتعامل مع كم كبير من المعلومات، وقد يفقد السيطرة عليها دون تنظيم.

ب. أدوات التخزين الحديثة

- برامج إدارة المراجع Mendeley, Zotero :
- Google Drive لحفظ الملفات
- Excel لتنظيم الجداول والمفاهيم

- الملاحظات على الهاتف أو الكمبيوتر

ج. كيفية التنظيم

- إنشاء ملفات فرعية لكل فصل.
- ترتيب المراجع حسب الموضوع.
- حفظ الاقتباسات النصية مع الصفحة والمرجع.
- كتابة ملخصات لكل قراءة.

د. أخطاء شائعة

- حفظ المعلومات بشكل عشوائي.
- إهمال المرجع الأصلي.
- النسخ دون تحليل.

6. مرحلة الكتابة

هذه المرحلة هي المنتج النهائي لعمل الباحث.

أ. خطوات الكتابة

1. كتابة المقدمة
2. صياغة الإطار النظري
3. عرض المنهجية والميدان
4. تحليل النتائج
5. إعادة صياغة الأفكار ودمجها
6. كتابة الخاتمة والتوصيات
7. ضبط الهوامش والمراجع
8. التحقق من أصالة البحث وتجنب الانتحال

ب. مواصفات الكتابة العلمية

- الوضوح والدقة.
- التدرج المنطقي.
- الموضوعية (تجنب الأحكام الشخصية).
- أسلوب أكاديمي سلس.
- احترام قواعد التوثيق (APA) أو غيره.

ج. أخطاء يجب تجنبها

- النقل الحرفي دون تحليل.
- التكرار.
- كثرة الاقتباسات.
- ضعف الربط بين الفقرات.
- غياب الخاتمة القوية.

خاتمة المحاضرة

إعداد بحث علمي هو رحلة معرفية تبدأ من اختيار الموضوع وتنتهي بالكتابة النهائية. نجاح هذه الرحلة يعتمد على التزام الطالب بكل مرحلة من مراحل البحث، وعدم التسرع، والحرص على التنظيم والفهم والتحليل. كلما أتقن الطالب خطوات إعداد البحث، كلما كانت كتابته أقوى وأكثر قبولاً لدى الأساتذة والمناقشين.